ثم لما وقع منهم نسبة الافتراء إلى رسول ا A رد عليهم بقوله : 105 - { إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات ا } فكيف يقع الافتراء من رسول ا A وهو رأس المؤمنين بها والداعين إلى الإيمان بها وهؤلاء الكفار هم الذين لا يؤمنون بها فهم المفترون للكذب قال الزجاج : المعنى إنما يفتري الكذب الذين إذا رأوا الآيات التي لا يقدر عليها إلا ا كذبوا بها هؤلاء أكذب الكذبة ثم سماهم الكاذبين فقال : { أولئك } أي المتصفون بذلك { هم الكاذبون } أي إن الكذب نعت لازم لهم وعادة من عادتهم فهم الكاملون في الكذب إذ لا كذب أعظم من تكذيبهم بآيات ا .

وقد أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه سئل عن الحياة الطيبة المذكورة في الآية فقال : الحياة الطيبة الرزق الحلال في هذه الحياة الدنيا وإذا صار إلى ربه جازاه بأحسن ما كان يعمل وأخرج ابن أبي حاتم عنه قال : الكسب الطيب والعمل الصالح وأخرج العسكري في الأمثال عن علي في الآية قال : القناعة وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من طرق عن ابن عباس قال : القنوع قال : وكان رسول ا A يدعو [اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف علي كل غائبة لي بخير] وأخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن عمرو أن رسول ا A قال : [قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه ا بما آتاه] وأخرج الترمذي والنسائي من حديث فضالة بن عبيد أنه سمع رسول ا A يقول : [قد أفلح من هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافا وقنع به] وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر عن عطاء قال : الاستعاذة واجبة لكل قراءة في الصلاة وغيرها من أجل قوله : { فإذا قرأت القرآن فاستعذ با من الشيطان الرجيم } وقد ورد في مشروعية الاستعاذة عند التلاوة ما لعلنا قد قدمنا ذكره وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { إنما سلطانه على الذين يتولونه } يقول سلطان الشيطان على من تولى الشيطان وعمل بمعصية ا وأخرج أبو داود في ناسخه وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله : { وإذا بدلنا آية مكان آية } وقوله : { ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا } قال : عبد ا بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول ا A فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به رسول ا أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان رسول ا A فأجاره وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : { وإذا بدلنا آية مكان آية } قال : هو كقوله : { ما ننسخ من آية أو ننسها } وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه قال السيوطي بسند

ضعيف عن ابن عباس قال : كان رسول ا A يعلم بمكة قينا اسمه بلعام وكان أعجميا فكان المشركون يرون رسول ا A يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا : إنما يعلمه بلعام فأنزل ا { ولقد نعلم أنهم يقولون } الآية وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عنه في الآية قال : قالوا إنما يعلم محمدا عبد بن الحضرمي وهو صاحب الكتب فأنزل ا هذه الآية وأخرج آدم بن أبي إياس وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد ا بن مسلم الحضرمي قال : كان لنا عبدان من أهل عين التمر يقال لأحدهما يسار والآخر جبر وكانا يصنعان السيوف بمكة وكانا يقرآن الإنجيل فربما مر بهما النبي A وهما يقرآن فيقف ويستمع فقال المشركون : إنما يتعلم منهما فنزلت هذه الآية